Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما وهو هذا كله فأى جرم فى تبديد هذه الطاقة البشرية الكونية الكبرى ، وحصرها فى داخل الوجدان ؟!

وهل جاء محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لينعزل فى الوجدان ، والدين الذى جاء به هو الدين الذى يأبى الانعزال فى الوجدان ؟!

إن أبرز سمة فى هذا الدين أنه دين الظاهر والباطن على حد سواء . لايرضى أن يكون الظاهر نظيفاً والباطن غير نظيف ، فيصبح رثاء الناس . ولا يرضى أن يكون الباطن نظيفا ولا صدى له فى الظاهر فيفقد مهمته ومعناه . إنه الدين الذى يجعل العمل عبادة . . ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الرسول الذى ظل حياته كلها يتعبد بالعمل . . العمل المثمر النافع الظاهر للعيان .

فكيف جاز بعد هذا كله أن يتحول فى قلوب المسلمين إلى مثال منعزل ، ولو كان أرفع مثال على الأرض وأنبل مثال؟!

* * *

ولقد كان إحساسى بالرسول الكريم دائماً هو إحساسى بالواقع المجسم ، لا بالخيال المحلق فى الفضاء .

وكانت تهز وجدانى هزاً عنيفا هذه الصورة المعروفة فى كتب السيرة كلما قرأتها : « كان يمشى وكأنه يتقلع من الأرض . . . » وترتسم فى خيالى صورة رائعة ، حية شاخصة ، ممتلئة بالحيوية ، متوفزة النشاط . . عظيمة فى هذا كله عظمة لا تحد . وانظر إلى الصورة التى تجسمت فى خيالى فأرى النور الرائق الصافى يشع من أعماق روحه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وينفذ إلى أعماق نفسى، ويغلبنى الوجدان وأنا أنظر إلى هذه الروح الصافية العميقة الشفافة المشعة، ومع ذلك فلا تلبث صورته أن تتحرك . . وأراه ـ صلى الله عليه وسلم ـ